المملكة العربية السعودية



DEANSHIP OF
LIBRARY AFFAIRS

عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11495 P.O.Box 22480

No. .... الرقم

م٨٤١٠ لوامع انوار الكوكب الدرى فى شرح همزية البوصيرى ،
ل٠ ب تأليف بنيس، محمد بن احمد ... كان حيا ١٢٠٠هـ .
كتبت فى القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا .
٥١٧٥ ١٤ + ١ق ٢٥س ١٨×٢٣سم
نسخة حسنة ، خطها مغربى ، بآخرها نقص ، تبسع
بآخرها الورقة الاخيرة من كتاب تقريض المسامع بشرح
كتاب الجامع
معجم المؤلفين ٨: ٢٤٠ دار الكتب المصرية ٣: ٢٢٠
١- الشعر ، العصر التركى والمملوكى ، أدب اللغة
العربية ٢. المؤلف ب- تاريخ النسخ ج - شرح همزية
البوصيرى .

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي ارسل رسوله محمدا المحمود بالهدى ودين الحق ۔ وخصه من
بين سائر الرسل بالرسالة العامة لكل الخلق ۔ واوجب له النبوءة وآدم بين الطين والماء ۔ وجعله
خاتم الانبياء وامام ملائكة السماء ۔ وهو الشفيع المشفع يوم العرض ۔ المحمود في ملإ السماء والا
رض ۔ صاحب اللواء المنشور يوم النشور ۔ والمؤمن على سر الكتاب المسطور ۔ ومخرج الناس من
الظلمات الى النور ۔ وباعث الكون ومعناه ۔ وسر الوجود الذي به الوجود سناه ۔ وكعبة حرم
الغيوب الذي ينام قلبه اذا نامت عيناه ۔ البشير الذي سبقت له البشرى ۔ ورأى من آيات ربه الكبرى ۔ ونز
ل فيه سبحان الذي اسرى ۔ من اشتغلت في الغرر الكريمة نوره ۔ واضاءت لميلاده مصانع الشام وقصوره ۔
وحفظت الملائكة غيبه ووجوده ۔ بادن وره ۔ والمعجزات التي اثبتتها المشاهدة والحس ۔ واقر بها
الجن والانس ۔ من جماد يتكلم ۔ وجذع لفراقه يتألم ۔ وقمر له ينشق ۔ وحجر يشهد ان ما جاء
به هو الحق ۔ وشمس عن مسيرها تحبس ۔ وماء من بين اصابعه يتفجر ۔ صلى الله عليه وعلى آ
له ملء اللوح والفضاء ۔ ومثل نجوم السماء ۔ وعدد الفهم والحصا ۔ صلاة لا تعرف ولا تحصى ۔ و
بعد فهذا شرح بديع ۔ ومنزع لطيف ۔ ومفهوم منيف ۔ قصدت به الانحياش لباب اكرم
خلق الله ۔ بشرح قصيدة ابي عبد الله محمد بن سعيد البوصيري رحمه الله ۔ بذلت فيه المجهود ۔
في خدمة اجود كل موجود ۔ مستمطرا لسحائب احسانه ۔ مستنزلا لغزير جوده وامتنانه ۔ فان الكرا
م اذا امدحوا اجزلوا العطايا والمنح ۔ وكل يعمل على شاكلته ۔ ومدار عمل العامل على
نيته ۔ **وسميته** لوامع انوار الكوكب الدري ۔ في شرح همزية الامام البوصيري ۔
ومن الله سبحانه استمد العون والقبول ۔ والفوز بالرضى ونيل المأمول ۔ انه جل شانه على ما يشاء
قدير وبالاجابة جدير ۔ ولنقدم مقدمة مشتملة على مقصدين **المقصد الاول**
وقد لخصنا مضمنه من شرح شيخنا سيدي محمد جسوس من الشمائل فنقول ان شأن المكلف وكلفه با
ن يعرف ما يجب في حقه تعالى وما يجوز وما يستحيل وان يعرف مثل ذلك في حق الرسل عليهم

الصلاة

اللهم صل على سيدنا محمد النبي

الصلاة والسلام وهذا النظم مشتمل على ذكر بعض صفات نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وذكر بعض
معجزاته ومع ذلك فهو حسن والاطلاع عليه يتعين على كل مؤمن لوجوه **الوجه الاول** ان معرفة صفا
ته الحسنية ونعوته البهية الشريفة وسيلة الى امتلاء القلب بتعظيمه وهو وسيلة الى تعظيم شريعته لان حر
مة الكلام على قدر حرمة المتكلم به وتعظيم الشريعة واحترامها وسيلة الى العمل بها والوقوف عند حدودها
والاعتبار بها لأمرها ونهيها وايثارها على ما ألفته النفس وعوائدها وشهواتها الشاغلة لها عن تسا
لكها وخالف عادة لها هو معنى الانقطاع الى الله الذي لاجله خلق الانسان وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون وهو وسيلة الى السعادة الابدية ۔ والسيادة السرمدية ۔ والفوز برضوان الله تعالى الذي هو
غاية رغبة الراغبين ۔ ونهاية امال المؤملين ۔ ومطلب الطالبين ۔ اليوم احل عليكم رضواني فلا اسخط
عليكم بعده ابدا وهو من جوامع تنويه الله تعالى بقدره صلى الله عليه وسلم وتعظيم شانه وامر بتعظيم
ما اتى في كتابه العزيز قال جل شانه واذ اخذ الله ميثاق النبيئين الاية انا فتحنا لك فتحا مبينا
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله من يطع الرسول فقد اطاع الله قل ان كنتم تحبون الله ف
اتبعوني يحببكم الله الى غير ذلك **الوجه الثاني** ان معرفتها تثمر معرفة حسنه واحسانه صلى الله
عليه وسلم وذلك وسيلة الى محبته لان اسباب المحبة وان تكاثرت تدور على امرين الحسن والاحسا
ن فان النفوس مجبولة على حب الحسن والمحسن اليها ولا حسن يماثل حسنه صلى الله عليه وسلم
كما لا احسان يماثل احسانه صلى الله عليه وسلم الينا فكل خير وبركة قلنا او حلنا منه حصلنا وبطاعته
ظفرنا ومحبته صلى الله عليه وسلم من روح الايمان الذي هو اصل كل سعادة وسيادة وفي محبتنا له صلى الله
عليه وسلم منن عظيمة علينا لانها موجبة لمعيته ومجاورته ومحبته لحديث انت مع من احببت والمرء
مع من احب وقد قال ما اختلط حبي بقلب امرئ فاحبني الا حرم الله جسده على النار **الوجه الثا
لث** ان السعي في معرفتها خدمة لجنابه صلى الله عليه وسلم وثناء عليه وتعلق به وتعظيم لقدره
وتقرب وتودد وانتساب واستعطاف وتعرض لنفحات فضل الممدوح واستمطار لسحائب احسانه وا
ستنزال لغزير جوده وامتنانه ۔ وصدر لبذل العافية والانتصار ۔ وبسط لبساط الافتخار والاكثار ۔ وفتح لا
بواب خزائن ما يأتي من قبله فان الكرام اذا امدحوا اجزلوا المواهب والعطايا وقد اعطى العباس
ابن مرداس لما مدحه مائة من الابل وخلع حلته على كعب بن زهير لما مدحه بقصيدته المشهورة
التي منها قوله ان الرسول لسيف يستضاء به ۔ مهند من سيوف الله مسلول ۔
وفي ذلك ايضا تعرض لنفحات الرحمة الالاهية لانه اذا كانت رحمته تعالى تنزل عند ذكر الصالحين فما بالك

بسببهم وسندهم ومددهم صلى الله عليه وسلم وبالجملة فاذن انتسابا اليه صلى الله عليه وسلم يحصل غاية النفع والشرف اذ لم يخلق الله تعالى خلقا اكرم عليه من مولانا محمد صلى الله عليه وسلم ولم يخلق جاها اعظم من جاهه صلى الله عليه وسلم فيحصل لخادمه من الجاه بحسب ما له صلى الله عليه وسلم من العز والشرف قال الشيخ سيدي عبد الوهاب الشعراني رحمه الله ما في الوجود من جعل الله تعالى له الحل والربط دنيا واخرى مثل النبي صلى الله عليه وسلم فمن خدمه على الصدق والمحبة والوفاء دانت له رقاب الجبابرة واكرمه جميع المؤمنين كما ترى ذلك فيمن كان مقربا عند ملوك الدنيا من خدم السيد خدمة العبيد وكان غلام الوالي لا يقع عليه الا اكراما للموالي وكذلك خدام النبي صلى الله عليه وسلم لا تقع فيهم الزبانية يوم القيامة اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمن حصلت الحماية مع التعظيم ما لا يتعلق كثيرا بالاعمال الصالحة مع عدم الاستناد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الاستناد الخاص ولشيخ شيوخنا العلامة ابي عبد الله سيدي محمد بن عبد الرحمان بن زكري في مدح نبيه

بلغنا: تبلغه

واذا اما الجناب كان عظيما • مد منه لخادميه لواء •

واذا عظمنا سيادة متبوع • اجل اتباعه الكبراء •

الوجه الرابع ان معرفة صفاته معينة على شهود ذاته وفي رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة او نوما فوائد عظيمة ومزايا كثيرة جسيمة وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا من نظر الى وجه احدهم نظرة سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا وقوله في القوم لا يشقى جليسهم مع انهم ما نالوا ذلك الا بنوره المشرق عليهم ومدده الساري فيهم وكلهم من رسول الله ملتمس الوجه الخامس ان في ذكرها وسماعها انتعاشا وتلذذا لاجل تحبيب القلوب وقرة العيون صلى الله عليه وسلم ومن فاته من الوصال به صلى الله عليه وسلم روحه من وجوه القرب منه والاجتماع به لما فيه من امتناع حاسة السمع واللسان باوصاف المحبوب انما هو وسيلة الى حضوره بالقلب فاذا فاتت النظر اليه بالبصر لم يفت التلذذ بسماع اخبار الخير ولذا قيل • يا واردا من اهيل الحي يخبرني • عن جيرتي شنف الاسماع بالخبر •

ناشدتك الله يا راوي حديثهم • حدث فقد ناب سمعي اليوم عن بصر •

وللشيخ الغوث سيدي ابي مدين نفعنا الله به

وغيابكم ذكركم اذا لم نراكم • الا ان تذكار الاحبة ينعشنا •

ولولا

ولولا معانيكم تراها قلوبنا • اذا نحن ايقاظ وفي النوم اعيننا •

لمتنا اسى من بعدكم وصبابة • ولاكن في المعنى معانيكم معنا •

يحركنا ذكر الاحاديث عنكم • ولولا هواكم في الحشا ما تحركنا •

ولذا قيل يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة • والاذن تعشق قبل العين احيانا •

الوجه السادس ان ذكر محاسنه صلى الله عليه وسلم يجلو صدا القلوب من الجفا الشاكي والشوق الكامن ويحصل من انشاء الحضور وتزحزح القلب ما يناسب اجلاء تلك المحاسن وقد يغيب المحب عند ذكر اوصاف المحبوب صلى الله عليه وسلم ولا سيما ان كان القارئ حسن الصوت وكانت قراءته على وجه يثير الخشوع ويرقق القلوب كما هو المطلوب ورحم الله الشيخ سيدي عبد الرحيم البرعي اذ قال • وناضر قلبي نشوة عند ذكركم • كما ارتاح صب خامرته خمور •

اهيم عن الاغيار فيها وذكركم • سحور لهومي في الهوى وفطور •

وممدوح رسول الله افضل سادة • اعوذ به يوم الشفاعة ثبور •

نبي تقوم ارجى من ربه • بشير لكل العالمين نذير •

اذا ذكرت ناحت قلوب لذكره • وهاجت نفوس وانشرحت صدور •

الفصل الثاني في التعريف بالناظم اجمالا فهو رحمه الله الامام العلامة الهمام العارف بالله الفاني في محبة سيدنا رسول الله ابو عبد الله سيدي محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله البوصيري رضي الله عنه وارضاه ولد سنة ثمان وستمائة وتوفي سنة خمس وتسعين وقيل سبع وثمانين سنة اخذ عن العارف بالله سيدي ابي العباس احمد بن عمر المرسي الانصاري وهو عن القطب الكبير والغوث الشهير مولانا ابي الحسن الشاذلي الحسني وهو عن القطب الهمام غوث الانام مولانا عبد السلام بن مشيش الحسني وقرأ على الناظم اخوه في الله سيدي احمد بن عطاء الله في لطائف المنن فلتنظر وممن اخذ عن الناظم ابو حيان واليعمري وابو الفتح ابن سيد الناس والعز بن جماعة وغيرهم ثم انه رضي الله عنه ابتدأ هذه القصيدة بما يناسب غرضه من المديح وذكر اوصافه صلى الله عليه وسلم التي ارتقى فيها الى غاية لا ترجى في مطالع النظم اعني الاستهلال وكل ما بعده تفصيل لبعض مجمله واستفتح بهم بنفي الخطاب تشخيصا لذاته المقدسة البهية واحضارا لصفاته الشريفة العلية وتلذذا بالكلام معه واستجلابا لخطابه وتبعدا بالقرب منه ومع ما للمحبة اليه استحياء من ان يخاطبه وهو غائب عنه وكان مدح العظماء عند حضورهم اتم واجمع منه عند غيبتهم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

لان المتقمع حضوره يتوقع خيرا منه والفرحة تحصل للاستبشار بما يناسب افرادهم على ان من كان مغرما بشيء مشوقا اليه مشغوفا بحبه لا يزال ذاكرا له بلسانه وقالبه وقلبه حتى يصير له دابا لا استحضار منشأ بدائع حضرة الله بمداد

يمثله الفكر الهوى بالسوى • بارتياح اذ يسري خياله في فكري •

ويرتبط منه الوهم حتى كانني • انا جيد من وجه التشوق والتذكر •

وقال في البردة **كيف ترقى رقيك الانبياء • يا سماء ما طاولتها سماء •**

الغالب في كيف الاستفهام تخفيفا وتقديم الكاف للاستفهام الانكاري المشرب بالتعجب المتضمن للنفي وهي في موضع نصب على الحال لوقوعه قبل كلام تام اي على اي حال ترقى رقيك الانبياء اي الاحال لهم بناسبوه ذلك ورقي بكسر القاف في المحسوسات وبالفتح في المجاز وهذا معنا من باب استعمال المشترك الذي هو المضارع في معنييه الحسي والمعنوي فالحسي رقيه صلى الله عليه وسلم بيدنه يقظة ليلة الاسراء الى السموات الى سدرة المنتهى الى المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصاريف الاقدار ثم الى العرش والكرسي والروية العيانية وسماع الخطاب وغير ذلك مما لم يعطه لاحد لم يصل اليه ملك مقرب ولا نبي مرسل والمعنوي الشغل من صفات كاملة عظيمة الى ما هو الكمال منها واعظم والانبياء جمع نبي بالهمز من النبا اي الخبر لان النبي مخبر عن الله وبلا همز وهو الاكثر استعمالا فيل انه مخفف من المهموز قلبا بهمز تعويا وقيل انه الاصل من النبوة بفتح النون وسكون الباء اي الرفعة لان النبي صلى الله عليه وسلم مرفوع الرتبة على غيره من الخلق **والنبي** انسان اوحي اليه بشرع وان لم يومر بتبليغه فان امر بذلك فرسول ايضا او وامر بتبليغه وان لم يكن له كتاب او نسخ لبعض شرع من قبله كيوشع فان كان له ذلك فرسول ايضا فقولان فالنبي اعم من الرسول عليهما وفي ثالث انهما بمعنى وهو معنى الرسول على الاول المشهور فالمد الحاصل في به الناظم لكثرة استعماله هو واحتمى مما ربه مرادفا للرسول على ان في اخ البيت ما يدل على العموم وهو موضع النكرة في سياق النفي وياسماء نداء مع داو منادى بعد منكر مقصود موصوف بما بعده وبينهما في ملحق التشبيه بالمقاب لانه نودي موصوفا بصارت الصفة له كالعمول لعامله فلا بد من نصبه على الا هو حظا بالمنادى اجازته والمطاولة مفاعلة للمغالبة اي ما غالبتها في الطول والارتفاع سما والمراد بالمغالبة المقاومة والمغالبة بقصد الغلبة اي لم يكن لهم مطمع في ذلك لتحققهم بانك غاية لا تدرك ونهاية لا تلحق والمراد بالاولى نبينا صلى الله عليه وسلم وبالثانية غيره من الانبياء والمرسلين شبههم بالسماء لانها ارفع ما يرى من الاجرام الحسية كما انهم اعلى الخلق ومادامن الاستعارة الواقعة في كلامه كثيرا

ومن ادلة ذلك الحديث الذي فيه انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي ادم فمن سواه الا تحت لوائي وفي شرح الشفا للشهاب ما نصه ثم ان اللواء بما ذكر عن ابن مسعود ان عبد الله بن سلام سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفة لواء الحمد فقال طوله الف سنة وسنانه ياقوتة حمراء وقبضته من فضة بيضاء وزجه من زمردة خضراء له ثلاث ذوائب ذوابة بالمشرق وذوابة بالمغرب وذوابة في وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سطر مسيرة الف عام فقال صدقت يا محمد

منتهى

وبلى



اللهم صل على سيدنا محمد وآله

ومن مجاز نقص تشبيه ما عني به بما وضع له فتشبيه النبي صلى الله عليه وسلم بالسماء بجامع العلو ثم اطلق لفظ المشبه به على المشبه استعارة تصريحية قال في التلخيص وكثيرا ما تطلق الاستعارة على استعمال المشبه به في المشبه ثم اتى بالرقي ترشيحا **تنبيه** قال في التلخيص وقد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه ويدل عليه بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به فيسمى التشبيه استعارة بالكناية او مكنيا عنها واثبات ذلك الامر للمشبه استعارة تخييلية كما في قول الهذلي

• واذا المنية انشبت اظفارها • الفيت كل تميمة لا تنفع •

شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار فاثبت لها الاظفار التي لا يكمل ذلك فيه بدونها فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار للمنية استعارة تخييلية والشطر الثاني كالدليل على الاول اي لا ترفع اضرارها اذ لا مطمع لاحد في نيل رتبة لا تنال عرفت بين الانبياء بانك اعلاهم درجة وان كانوا في اعظم المراتب واعلى الدرجات **و**قد قال تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين فهم وان اختارهم الله على سائر خلقه حتى الملائكة فانت ارفعهم قدرا واعظمهم جاها وخطرا وقد دلت الايات والاخبار واقاويل العلماء والاثارة على ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل الوجود باسره وان الموجودات وارتفاع وتناهي الدرجات فهو في اعلى الدرجات التي لا درجة فوقها **قال المحققون** فهو افضل من واحد من الانبياء على حدته وافضل من مجموعهم وافضل من جميعهم والفرق بين الكلية والكل المجموعي والكل الجميعي ان الكلية يستبد فيها كل فرد بالحكم بخلاف الاخيرين والكل الجميعي لا يخرج عنه فرد بخلاف المجموعي وهو صلى الله عليه وسلم افضل من الملائكة **قال الشيخ السنوسي** ثبوت شرفه وافضليته يكاد ان يكون معلوما من الدين بالضرورة بحيث لا يحتاج الرسم دليل

• وليس يصح في الاذهان شيء • اذا احتاج النهار الى دليل •

وقد قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر والاجماع على انه صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء **و**مذهب اكثر اهل السنة ان الانبياء افضل من الملائكة فيكون عليه الصلاة والسلام بالنسبة الى الملائكة افضل اذ هو افضل من الافضل منهم وعلى القول الاخر فهو صلى الله عليه وسلم خارج من الخلاف وما احسن قول من قال

• نبينا المشرف بالاطلاق • من كل مخلوق على الاطلاق •

قلت فاذا علمنا ما ذكرناه ورايناه في تفسير النسفي عند قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ما نصه والظاهر ان خواص البشر وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام افضل

من خواص الملائكة وهم جبريل وميكائيل وعزرائيل ونحوهم وخواص الملائكة افضل من عوام المومنين من البشر وعوام المومنين افضل من عوام الملائكة ودليلنا على تفضيل البشر على الملك ابتداء انهم قهروا نوازع الهوى في ذات الله تعالى مع انهم جبلوا عليها فضلا عن الانبياء عليهم السلام والملائكة جبلت على العصمة وتفضلوا عليهم في قهر البواعث النفسانية والدواعي الجسمانية فكانت طاعتهم اشق لكونها مع الصوارف بخلاف طاعة الملائكة فانهم جبلوا عليها ويعني بعوام المومنين اهل الطاعة والصلحاء وفقهم وفي قيل في المعنى

• ليس الشجاع الذي يحمي فريسته • يوم النزال ونار الحرب تشتعل •
• لكن من غض طرفا او ثنى قدما • عن الحرام فذاك الفارس البطل •

وهذا معنى الحديث ليس الشديد من غلب الناس انما الشديد من غلب نفسه هذا وقد تقرر ان المزية لا تقتضي التفضيل فلا ينافي ما تقدم من الافضلية ما ثبت ان رجلا من اليهود قال في سوق المدينة والذي اصطفى موسى على البشر فلطمه رجل من الانصار وذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفضلوني على موسى فان الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فاكون اول من يفيق فاذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري ارفع راسه قبلي او كان ممن استثنى الله لان هذه خصوصية وهي لا تقتضي الافضلية بدليل الملائكة واما قوله لا تفضلوني الخ اي تفضيلا يؤدي الى المنازعة والخاصمة او تنقيص المفضول ولذا عقبه بذكر يونس او قال ذلك تواضعا او قبل اعلامه بالافضلية وقد وقع التصريح بها في حديث اخرجه ابن مردويه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله لموسى الى طور سيناء نجيا قال اي رب هل احد اكرم عليك مني قربتني نجيا وكلمتني تكليما قال نعم محمد اكرم علي منك قال فان كان محمد اكرم عليك مني فهل امة محمد اكرم عليك من بني اسرائيل فلقت لهم البحر وانجيتهم من فرعون وعمله واطعمتهم المن والسلوى قال نعم امة محمد اكرم علي من بني اسرائيل قال الاهي ارنيهم قال انك لن تراهم وان شئت اسمعتك صوتهم قال نعم الاهي فنادى ربنا يا امة محمد اجيبوا ربكم فاجابوا وهم في اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم الى يوم القيامة فقالوا لبيك انت ربنا حقا ونحن عبيدك حقا قال صدقتم انا ربكم وانتم عبيدي حقا وقد عفوت عنكم واعطيتكم قبل ان تسالوني من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله دخل الجنة قال ابن عباس فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم اراد ان يمن عليه بما اعطاه وامته فقال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امتي واما قوله

حي

تعالى لا نفرق بين احد من رسله فهو باعتبار الايمان بهم وبما انزل عليهم لا في التفضيل لورود النص به قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فلا تفاضل فيما يجب الايمان به واما قوله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم فهو من تواضعه اي على فرض وجوده لكنا احق به منه وهو من الانبياء محال فما علق عليه محال وطلب سيدنا ابراهيم رؤية الكيفية ومعاينة احياء الموتى بالقدرة ولذا قيل

• ولكن للعيان لطيف معنى • له سال المعاينة الخليل •

وبالله التوفيق

• لم يساووك في علاك وقد حال سنا منك دونهم وسناء •

هذا كالتاكيد لما قبله مما ذكر في صدر البيت الاول المعبر عنه بالمجيء ثم اعاده في صدر هذا البيت بلفظ اخر وعبر عنه في عجزه والاطناب في مقام المدح ممدوح لا سيما مع اختلاف اللفظ وعلا جمع علياء تانيث اعلى من علا اذا ارتفع اي لم يساووك احد من الانبياء في رفعة شانك وعلو مكانك ثم استدل على ذلك بقوله وقد حال اي منع سنى منك اي ضوء لك يخصك هو بعض ما خصك الله به دون سائر الانبياء وسناء اي رفعة عظيمة واحدهما كاف فكيف بمجموعهما او حال بينهم وبين مساواتك قليل من بعضك فكيف بكثيرك والجملة حال من الفاعل او المفعول واما مستانفة وهذا الحسن يجاري علوم القران المحيطة بعلوم الاولين والاخرين وهو مقتبس من تسميته تعالى في القران نورا كقوله تعالى واتبعوا النور الذي انزل معه وفي قوله وقد حال تذييل وهو ان يوتى بعد تمام الكلام بجملة تشتمل على معناه تجري مجرى العلة والتوكيد والتحقيق كقوله تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور وفي قوله سنى وسناء جناس التذييل نحو العارض العارف وفائدته ان مماثلة الالفاظ تعيد ميلا واصغاء اليها

• انما مثلوا صفاتك للناس • كما مثل النجوم الماء •

مثلوا صوروا ما عليه على الانبياء وهو اعم من عودة على الماضي والصفات جمع صفة ما دل على معنى في الذات حسيا كالبياض او معنويا كالعلم والناس من الانس وعليه قوله

• وما سمي الانسان الا لانسه • ولا القلب الا انه يتقلب •

او من النسيان وعليه قوله

• لا تنسين تلك العهود فانما • سميت انسانا لانك ناسي •

ط واصله اناس حذفت الهمزة تخفيفا وعوض عنها حرف التعريف هو منقطه المدغمة بواسطة اشباع

ط ابو واصله نسي فنقلت لانه موضع عينه فصارت نيس بنقلت الياء الفا ... بواسطة ... ايضا بواسطة

وما محمد ربه اي كتبديل الماء النجوع والماء الملح تارة بالمياه وتوبة تحركت الماء وانبع ما
قبلها وقلبت العصا وقلبت المرآة بحيث يعضد ان معجزات الانبياء على ما هي عليه من الكمال الحسي والمعنوي
انما هي مثال لمعجزاته وانهم عليهم السلام كالماء النابع في يده معجزاته وايات تجماري من معجزاته
وآياتهم ومعجزاتهم الحسية انما هي نور معجزاته التي احتوت عليها ذواتهم فهم مظاهر لمعجزاته وبديع
آياته ولذا قال في البردة

وكل آي أتى الرسل الكرام بها • فانما اتصلت من نوره بهم •

انت مصباح كل فضل فما تـ • ـصدر الا عن ضوئك الاضواء •

اي انت مصباح عظيم للوجود ولا تقتبس الفضائل كلها ولا يصدر عن احد منهم الا عن ضوئك جميع الآيات
والمعجزات وسائر المزايا والكرامات الصادرة من قبلك من الانبياء ومن بعدك من الاصفياء كلها مقتبسة
من نورك ولا يخفى ما في البيت من التشبيه البليغ ولا يصح ان يكون من باب الاستعارة لذكر الطرفين
وفي جامع المعيار عن بعض العلماء ما معناه وجه تشبيهه صلى الله عليه وسلم بالمصباح او
السراج دون الشمس والقمر ان الشمس مختص بالملوك والاغنياء دون الفقراء في الغالب واتباع النبي
صلى الله عليه وسلم غالبا الفقراء والسراج عام غير مخصوص باحد وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم
رسالته عامة وكان لا يفتح بعضه على احد والسراج تقتبس منه الانوار الكثيرة ولا تنقص عن حاله بخلاف
القمر فانه لا يقتبس منه كوكب هـ وروى عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله بابي انت وامي اخبرني عن اول شيء خلقه الله قبل الاشياء قال يا
جابر ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله عز
وجل ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا ارض ولا شمس ولا قمر
ولا جني ولا انسي فلما اراد الله عز وجل ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول
القلم ومن الجزء الثاني اللوح ومن الجزء الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول
حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقي الملائكة ثم قسم الجزء الرابع اربعة
اجزاء فخلق من الاول نور ابصار المومنين ومن الثاني نور قلوبهم وهو المعرفة بالله عز وجل ومن
الثالث نور انسهم وهو التوحيد ومن الرابع لا اله الا الله محمد رسول الله وفي حديث
سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا عمر ابن الخطاب اتدري من انا: انا الذي خلق الله عز وجل
اول كل شيء نوري فسجد لله فبقي في سجوده سبعمائة عام فاول كل شيء سجد لله نوري ولا فخر يا

يا عمر اتدري من انا: انا الذي خلق الله العرش من نوري والكرسي من نوري واللوح والقلم من نوري والشمس
والقمر من نوري ونور الابصار من نوري والعقل الذي في رؤوس الخلق من نوري ونور المعرفة في قلوب المو
منين من نوري ولا فخر والمراد بذلك ان الاشياء من نوره والاقتباس لا يوجب انقساما ولا نقصا ولذا
قال مولانا عبد السلام رضي الله عنه اللهم صل على من منه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار ورأى
اسم محمد صلى الله عليه وسلم الخ وفي المواهب روى الحاكم في صحيحه ان ادم عليه السلام رأى
اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا على العرش وان الله عز وجل قال لادم لولا محمد ما خلقتك وفي
حديث سلمان عند ابن عساكر قال هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول لك
ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا اكرم علي منك ولقد خلقت الد
نيا واهلها لاعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا هـ وصح عن ابن عباس رفعه
اوحى الله الى عيسى ولولا محمد ما خلقت ادم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على الماء
فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن هـ وما احسن قول الناظم

• لولاه لم تخرج الدنيا من العدم •

وقد سبقه اليه ابن الفارض فقال • لولاك يا احمد المحمود
ما طلعت شمس ولم تخرج الدنيا من العدم • وهذا من باب الحكمة والمصلحة الراجعة الى العباد
باظهار عظمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واشهار كرامته عند الله بجعل وجوده سببا في وجود
الموجودات ولا منافاة بين ما تقدم وما روي من خلق القلم اول كل شيء لان الاولية الحقيقية في نور
النبي صلى الله عليه وسلم وفي غيره اضافية نسبية •

(بـ م / واشهار)

• لك ذات العلوم من عالم الغيـ • ـب ومنها لآدم الاسماء •

اي حقيقة ما صفاتها والعلوم جمع علم وهو صفة ينجلي بها الشيء لمن قامت به انجلاء تاما والاد
دراك الجازم الذي لا يحتمل النقيض ومن عالم الغيب اي من غيب الله تعالى او الغيب مصدر
به للمبالغة بمعنى اسم الفاعل اي الغائب وهو ما لم يشاهد اي بالنسبة الينا واما بالنسبة اليه
تعالى فالكل من عالم الشهادة فوقه ومنها اي العلوم بمعنى المعلومات لادم اصله أأدم وقلبت
الهمزة الساكنة الفا من الادمة اي السمرة وكان لونه بين بياض وحمرة او من اديم الارض اي
وجهها والاسماء جمع اسم وهو هنا ما دل على معنى والمسميات اعلى رتبة من الاسماء لانها ما وضعت
الا للتوصل بها اليها اي المسميات التي المقصود بالذات والاسماء مقصودة بالعرض فكان الاسماء
ما وضعت الا ليتوصل بها الى المسميات كذلك ادم ما خلق الا ليكون مظهرا للنور المحمدي والجمال

الاسم وفي معناه للفخر هيئة ثلاثة أقوال أحدها علم الأسماء بعضها وهو الذي سلكه الناظم ثانيها
أنه علم المسميات بعضها وثالثها أنه علمه بهما وهو الذي رآه الكتاني كذا في ابن حجر وفيه نظر إذ كيف يجمع
القول بأنه علم أحدهما بعضه مع تضعيفه الأسماء على المسميات بالتحقيق كما قاله المحققون أن الخلاف
لفظي فمن قال علم الأسماء معناه من حيث دلالتها ومن قال علم المسميات معناه من حيث الدلالة عليها
وإنما وجه الفخرية أن الموجود إما كلها حقائق وموهومات ولها حدود حقيقية بالاعتبار الأول
وحدود اسمية بالاعتبار الثاني والمجموع هو ما يعم من الاسم في الجملة وهو الموجود والمعدوم والحد
فيعلم ماهية الشيء على سبيل التفصيل ولا تكون إلا للموجود فكان لسيدنا آدم بالنسبة إلى الأشياء
التي عرضت عليه علم الماهية لأنه إنما علم تمثال حقائق الأشياء المعروضة ولسيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم علم الحقائق وفي ضمنه ... علم الماهية مع ... من الوجه الأعم والفخر والتأخر اختص
عن آدم **فائدة** روى الحكيم الترمذي في النوادر عن أبي ذر مرفوعا أول الرسل آدم ولا تعارض بينه
وبين قوله أول الرسل نوح لأن آدم أرسل إلى بنيه ولم يكونوا كفارا وأما نوح فأرسل إلى كفار أهل
الأرض **قال وهب** لما توفي آدم جعل في أبي قبيس في غار يقال له غار الكنز فاستخرجه نوح
وجعله معه في تابوت في السفينة فلما نضب الماء رده إلى مكانه **وفي التوراة** أنه عاش
تسعمائة سنة وثلاثين سنة **و** لما فرغ من ذكر بعض صفاته وعلوه على كل صحب شرع
في ذكر نسبه وعلوه على كل نسب فقال

لم تزل في ضمائر الكون تختا ... ر لك الأمهات والآباء

ضمائر الكون مستورات الوجود وخفاياه استعارها للأصلاب والأرحام إذ ما هي إياها أي وأنها
تختار ... مصطفى مختار من أن المتثمر في حسبها ونسبها الكريم أما وأبا **قال القسطلاني**
في المواهب لما توفي آدم كان شيث عليهما الصلاة والسلام وصيا على ولده ثم أوصى
شيث بوصية آدم أن لا يوضع هذا النور إلا في المطهرات من النساء ولم تزل هذه الوصية جارية
تنتقل من قرن إلى قرن إلى أن أدى الله النور إلى عبد المطلب وولده عبد الله وطهر الله هذا
النسب من سفاح الجاهلية **وخرج البيهقي** في سننه ما ولدني من سفاح الجاهلية
شيء ما ولدني إلا نكاح كالإسلام ... زنا ثم كانت المرأة منهم تسافح الرجل
... ثم يتزوجها **وروى ابن سعد وابن عساكر** خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح
من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء **وروى أبو نعيم** لم

يلتقي

يلتقي أبواي قط على سفاح لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة مصفى مهذبا لا
تتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما **وروى** ابن مردويه قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول
من أنفسكم أي بفتح الفاء فقال أنا أنفسكم نسبا وصهرا وحسبا ليس في آبائي من لدن آدم سفاح كلها نكاح
وفي المعجم الأوسط لأبي نعيم عن عائشة عنه صلى الله عليه وسلم عن جبريل قال قلبت مشارق الأرض
ومغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد عليه الصلاة والسلام ولم أر بني أب أفضل من بني هاشم وكذا أخرجه
الطبراني في الأوسط **قال الحافظ ابن حجر** لوائح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن **وفي
البخاري** عن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت في القرن
الذي كنت منه **وفي مسلم** عن واثلة بن الأسقع قال صلى الله عليه وسلم إن الله اصطفى كنانة من ولد
إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم **وقال الإمام فخر**
الدين الرازي آباء النبي صلى الله عليه وسلم كلهم إلى آدم على التوحيد لم يكن فيهم مشرك بدليل على ذلك
قول النبي صلى الله عليه وسلم لم أزل أنتقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات **و** قال تعالى إنما المشركون
نجس فوجب أن لا يكون أحد من أجداده مشركا وقوله الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين معناه أنه كان
ينقل نوره من ساجد إلى ساجد **وورد** من الأحاديث والآثار ما يدل على أنه لم تخل الأرض من عهد نوح إلى
بعثته صلى الله عليه وسلم من ناس على الفطرة في زمان الفترة يعبدون الله ويوحدونه ويصلون له وبهم
تحفظ الأرض ولولاهم لهلكت الأرض ومن عليها **من ذلك** ما أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في
الزهد والخلال في كرامات الأولياء بسند صحيح على شرط الشيخين عن ابن عباس قال ما خلت الأرض
بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن أهل الأرض **وما** أخرجه عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر
في تفسيره بسند صحيح على شرط الشيخين عن علي بن أبي طالب قال لم يزل على وجه الأرض في الدهر
سبعة مسلمون فصاعدا فلولا ذلك لهلكت الأرض ومن عليها **و** دلت الأخبار والأحاديث على
أن آباء النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في كل قرن خيرة أو من خيرة فهم على كل حال في السبعة
المسلمين بمقتضى الأحاديث الصحيحة **وقال** ابن حجر أجمع أهل الكتابين على أن آزر لم يكن
أبا لإبراهيم بل عمه والعرب تسمي العم أبا بل في القرآن ذلك قال تعالى وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل
مع أنه عم يعقوب بل لو لم يجمعوا على ذلك لوجب تأويله بما ذكر جمعا بين الأحاديث **وبه** يجاب
أيضا عن قوله كما في مسلم أبي وأباك في النار وكذا على ذلك ما في الصحيح من أنه صلى الله عليه وسلم
قال لعمه أبي طالب عند موته قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله فكان آخر كلامه أن قال

بهم خلت

انه على ملة عبد المطلب لانه لا نسلم انه كان فوله على ملة عبد المطلب انه كان كافرا لان عبد المطلب لم يدرك البعثة وكان على ملة ابراهيم وابو طالب ادرك البعثة فلا تنفعه ملة عبد المطلب **وقال ابن حجر** ايضا فحديثنا صحيح عند جمع ولعل من الحفاظ ان الله احيا للنبي صلى الله عليه وسلم ابويه فآمنا به خصوصية لهما وكرامة له صلى الله عليه وسلم **و** ذكر السهيلي في الروض عن ابي الزناد عن عروة عن عائشة انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان يحيي ابويه فاحياهما له وآمنا به ثم اماتهما والله قادر على كل شيء ولا تعجز قدرته ورحمته عن شيء ونبيه عليه السلام اهل ان يخصه بما شاء من فضله وينعم عليه بما شاء من كرامته صلى الله عليه وسلم هـ **و** قد يكون احياؤهما ينفعهما ان اهل الفترة لا يعذبون انما هو بالكمال لم يحصل لاهل الفترة لان غايتهم انهم الحقوا بالمسلمين في مجرد السلامة من العقاب واما مراتب الثواب العلية فهم بمعزل عنها فالحاصل انه اهل الايمان زيادة في شرفهما وكمالهما بحصول تلك المراتب لهما اهـ

• ما مضت فترة من الرسل الا • بشرت قومها بك الانبياء •

الفترة ما بين مدة رسول وبعثة اخر يليه اي ما مضى زمن خال من الرسل ثم بعث رسول ووجد الغير على فترة الا وبشرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم فيصدقوا به وقع لهم نسيانه ومثلا فيذكر الامم ليؤمنوا به ويبشرهم جميعا من دون ايمانا وتصديقا بالانبياء بما عليه بشرت وقومها مفعوله ونجمه يعود على الانبياء وهو متقدم من تاخير لانه فاعل وبك متعلق ببشرت وفي هذا استدلال على كمال شرفه صلى الله عليه وسلم وروعته على السنة الرسل وشاهده قوله تعالى عن عيسى ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد **و** قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الاية وفيها من الشرف بقدر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والاعلام بعلو جاهه وشهود منصبه وفخامة منزلته وفخامة مرتبته والدلالة على خصوصيته ما لا يخفى على من اطلع عليها ووجه وجهة التامل اليها والميثاق بمعنى العهد وافرد النبيين للاستغراق وعم بهم دون المرسلين تنبيها على زيادة المدح والتعظيم اي لم يوخذ الميثاق على خصوص المرسلين الذين هم ثلاثمائة وثلاثة عشر بل على جميع النبيين الذين هم مائة الف واربعة وعشرون الفا من ارسل منهم ومن لا **قال ابن عمر وابن عباس** رضي الله عنهم ما بعث الله نبيا ادم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وياخذ العهد بذلك على قومه

هو ويو

هو **ويوخذ** من الاية ما ذكره من اخذهم الميثاق على قومهم بذلك لانه اذا كلف الذي هو المتبوعون بالايمان به صلى الله عليه وسلم ونصره كلف بذلك اتباعهم بواسطتهم اذ المراد تعظيمه صلى الله عليه وسلم ومنها ثم قال الامام السبكي ولنا في الاية على انهم لو ادركوا زمانه لكان مرسلا اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق للانبياء وامهم من لدن ادم الى قيام الساعة وحينئذ يدخلون في قوله وارسلناك الى الناس كافة **وحكمة** اخذ الميثاق على الانبياء اعلامهم بانه المتقدم عليهم وانه نبيهم ورسولهم وفي اخذه في حالة الدنيا بكونه امامهم ليلة الاسراء وبكونهم في الحشر الاخر تحت لوائه كلهم تحت لوائه وبنزول عيسى في اخر الزمان يحكم بشريعته

• تتباهى بك العصور وتسمو • بك علياء بعدها علياء •

اي تتفاخر بوجودك العصور اي الازمنة الطويلة جمع عصر ونسبة التباهي للعصور مجاز فكل عصر يفتخر على العصر الذي قبله بوجودك فيه بكمال اعلائه قبله واعظمها افتخارا عصر وجودك في هذا العالم ثم عصر الصحابة رضي الله عنهم ثم عصر اتباعهم على تفاوتهم الى قيام الساعة ثم عصر احوال يوم القيامة وقوله وتسمو اي تعلو وترتفع بسببك علياء تانيث اعلى بعدها في الزمان والعلوم رتبة اخرى علياء اي اعلى منها اي لك في كل عصر من العصور المذكور رتبة اعلى مما قبلها واعلى مما بعدها وهكذا ولهذا اشار بقوله علما بكاه صلى الله عليه وسلم دائم الترقي فكلما توالت انوار العلوم والمعارف على قلبه ارتقى الى مرتبة اعلى مما هو فيه وراى ما قبلها دونها فيستغفر تواضعا وطلبا للتزايد لكماله وفي قوله وتسمو الخ من المدح ما لا يخفى من عكس المعهود من كونه يسمو ابدا لانه تعالى خلقه في عالم الازل على اكمل كمال يمكن ان يوجد المخلوق ثم ابرزه في عالم الخلق مندرجا في تلك المراتب لتتشرف به لا ليتشرف هو بها لانه كامل قبلها

• وبدا للوجود منك كريم • من كريم اباؤه كرماء •

اي ظهر للموجود اي لساكنة العالم منك كريم اي سالم من كل صفة نقص جامع لكل صفة كمال وهو ذاتك يرجو سوا ابن نبي من ام في صفة ام اخ ما ثل الذي الان في تلك الصفة مبالغة لكماله في ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك الصفة وهو صلى الله عليه وسلم لكماله في صفة الكرم صح ان ينتزع منه شخص كريم مبالغة في صفة كرمه وكماله فيه ثم قال الكريم الذي وجد من اهل البيت واتى كريم اي سالم من نقص الجاهلية اباؤه جميعهم من لدن ادم اليه كما افاده التاكيد بالاضافة كرماء اي سالمون

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

من سعواع الجاهلية ونفعهم كما تقدم

• نسبا تحسب العلى بحلاه • قلدتها نجومها الجوزاء •

اي نسبه صلى الله عليه وسلم نسب عظيم بل لا اعظم ولا اجل منه في الانساب تحسب اي تظن ايها المخاطب العلى جمع علياء كالكبرى والكبر وهي المراتب العالية بحلاه جمع حلية بكسر اوله اي بسبب حلاه الى النسب قلدتها والقلادة ما يجعل في العنق ونجومها عائد على العلا والجملة من قوله قلدتها في موضع المفعول الثاني لتحسب والاول هو العلى والجوزاء مرفوع على قلدتها ونجومها على حذف الجار اي بنجومها والجوزاء اسم لبرج في السماء وتطلق على النجوم المجتمعة المعروفة فيل وهي تشبه المراة فلذا نسب التقليد اليها اي من كمال هذا النسب وشرفه ان الكل من تامل فيه حسب بسبب ما تحلى به من الكمالات ان معاليه قلدتها الجوزاء بنجومها اي جعلت نجومها قلادة لها لما علم من كلامه ان كل واحد من ولادة الآباء الكرام قد ارتفع في زمانه حتى صار كانه النجم في الشرف وعلو المرتبة والاضاءة والاشتهار في ظلمات البر والبحر حتى يظن الظان انه نجم من نجوم الجوزاء وان ذلك النسب مناسب كتناسب العقد وكاستدارة نجوم الجوزاء وان مجموع هذا النسب كالعقد النفيس جدا الذي تقلدت عنق تلك المراتب العلية

• حبذا عقد سودد وفخار • انت فيه اليتيمة العصماء •

حبذا كلمة معنى وعمل مع زيادة ما علية بالاشعار بان الممدوح به محبوب للقلب واصله حب ذا بالضم اي صار حبيبا ثم ادغم والاختار اما علمه ولزم الافراد والتذكير مطلقا لانه كالمثل او لما فيه من الجزء كالجنس والعام والشان والعقد القلادة من الجوهر والسودد السيادة والفخار التمدح بالخصال الجميلة واليتيمة التي لا شبيهة لها في حسنها والعصماء العصمة اي المحبوسة الممنوعة من ان تصل اليها يد الاغيار

• ومحيا كالشمس منك مضيء • اسفرت عنه ليلة غراء •

المحيا الوجه وهو معطوف على العقد ومنك حال منه ومضيء مبتداخبره كالشمس والجملة صفة لمحيا وحال منه واسفرت اي اضاءت عن ذلك المحيا وغراء اي بيضاء لظهور نوره صلى الله عليه وسلم فيها والجملة صفة او حال شبه وجهه صلى الله عليه وسلم بالشمس لمشابهته لها في الاضاءة والاستنارة والاشراق والحسن والبهاء وفراوته صلى الله عليه وسلم الحسن كله وودهه به من وصفه من الصحابة بقال كان الشمس تجري في وجهه وقال اخر اذا رايته

قلت

قلت الشمس طالعة وقال اخر لقد نظرت اليه والى البدر فلهو عندي احسن من البدر وكان الشمس والقمر في وسط السماء ونوره بما يغشى مشارق الارض ومغاربها وكذلك هو صلى الله عليه وسلم في موضعه من المدينة المشرفة ونوره قد عم الوجود شرقا وغربا برا وبحرا وسماء فينتفع المومن بل والكافر بشاهد وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ثم ان تشبيهه صلى الله عليه وسلم بالشمس والقمر على سبيل التقريب والتمثيل باحسن ما يعرف في الوجود والا فهو صلى الله عليه وسلم اعلى واجل وجهه ارفع واكمل وحسنه ابهى واعظم ونوره اكبر وادوم ونفعه اتم واعم ولا يلزم في التشبيه ان يكون المشبه به ارفع من المشبه فقد يكون بالمثل وبالادون بشاهد قوله تعالى مثل نوره كمشكوة وانى نور المشكاة من نوره تعالى

• ليلة المولد الذي كان للدين سرور بيومه وازدهاء •

اتفق الاكثرون على انه ولد عام الفيل او قبله بخمسين يوما والذي عليه الجمهور وهو المشهور انه ولد في ربيع الاول لاثنتي عشرة خلت منه وانما كان في شهر ربيع ولم يكن في غيره من الاشهر المعظمة قيل تنبيها على ان الزمان يتشرف به قال السهيلي في الروض واهل الحساب يقولون وافق مولده من الشهور الشمسية نيسان فكان العشرين مضت منه وفصل الربيع هو افضل الفصول واحسنها واكثرها نموا ونورا وابهجها منظرا واوفقها للاعتدال واجلبها للانشراح للقلوب والارواح فيحيي به الارض بعد موتها وتخرج نباتها وبركاتها وتكسى انواع الازهار والانوار وكذلك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن اسمائه روح كل شيء وحياة كل شيء ولذا قال مولانا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه في وصفه صلى الله عليه وسلم هو منتهى الشفاعة ومبتدأ السعادة وكانت ذاته صلى الله عليه وسلم نورانية بالانوار تسطع عليه لا تفارقه لا مطلع الانوار بل انوار محجوبة ونقاعم يب وحسن

ووفا بليغ بديع يشتغل له النفوس الكريمة وتجتنى ثمرة الطباع المستقيمة وتميل معه بكليتها الارواح الى الغرام المحجوبة ويشهد بمجيء الادراك في شهوده مطلع نبه وغربته وتحصل غاية السرور بربيعه ورونقه اذ هو صلى الله عليه وسلم كالجنة فيه ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين فناسب مجيئه في الربيع اذ هو للارواح فوق ربيع وفي المواهب يا مشرفا اعلا انشر به وادم حرمة لياليه كانها الثالث فيه

النبي صلى الله عليه وسلم كالجنة انتهى

الصفود • وياوجهها ما اشرقه من مولود • فسبحان من جعل مولده للقلوب ربيعا • وحسنه بديعا كاملا • يقول لنا لسان الحال منه • وقول الحق يعرب للفصيح •

• فوجهه والزمان وشهر وضعه • ربيع في ربيع في ربيع •

والمشهور انه ولد يوم الاثنين وفي مسند الامام احمد عن ابن عباس ولد المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين وهاجر من مكة الى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين وفي بعضها زيادة وانزلت عليه سورة المائدة يوم الاثنين ورفع الحجر الاسود يوم الاثنين وفي هذا دلالة على افضلية يوم الاثنين على سائر ايام الاسبوع الا يوم الجمعة وانما لم يولد في يوم الجمعة اشارة الى ان الزمان يتشرف به ولهذا جاء في السنة تفضيل يوم الاثنين وتشريفه على غيره من الايام الا يوم الجمعة والكلام في نظائر يوم ولادته لا فيه بنفسه فانه افضل من يوم الجمعة ومن سائر المواسم وقد كان يوم الجمعة معظما عند العرب ويوم السبت معظما عند اليهود ويوم الاحد معظما عند النصارى فعظم الله يوم الاثنين بولادة النبي صلى الله عليه وسلم ليكون خاتمة الايام المعظمة كما انه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ثم ما تقدم من كونه ولد نهارا اي بعد طلوع الفجر جزم به غير واحد وورد ما يدل على انه ولد ليلا كحديث الحاكم عن عائشة قال السخاوي والصواب انه ولد نهارا وجزم به ابن دحية وصححه الزركشي ولا ينافيه ما روي ان النجوم تدلت عند ولادته لان زمن النبوة زمن خرق العوائد ويجوز سقوط النجوم نهارا على انهم قالوا لم يتغير طلوع الفجر بعد فالنجوم باقية وبين ذلك من المناسبة ما لا يخفى وقد صرح العلماء رضي الله عنهم بان ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم افضل من ليلة القدر مطلقا سواء قلنا ولد ليلا او نهارا ووجه ذلك على الصواب بوجوه ثلاثة كلها مدخولة والصواب ما حققه شيخ شيوخنا ابن زكري رحمه الله من ان المفضول كان له شرف انما اكتسبه لما منه صلى الله عليه وسلم فيه تشرف الزمان والمكان وغير بما ادعوا واسطة في حصول كل نعمة لكل منعم عليه وبيده مفاتيح الخزائن الالهية فلا يخرج منها شيء من الخصوصيات والفتوحات والانوار والاسرار الا على يديه فيشرف كل شريف بحسب القرب منه وعلى قدره ولا شك ان ليلة مولده صلى الله عليه وسلم اقرب اليه من ليلة القدر ومن هنا كان حجر الغار الذي كان فيه صلى الله عليه وسلم افضل الصحابة ابو بكر لشدة قربه منه المعنوي وانظم نقل

تفضيل العلماء لموضع قبره صلى الله عليه وسلم على العرش والكرسي والجنة وسدرة المنتهى وغيرها ولذا فضلوا الارض على السماء قال مالك المدينة افضل ثم مكة وماء زمزم افضل من ماء الكوثر لغسل قلبه الشريف به وكذا الماء الذي نبع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم ثم نقول انما نص على افضلية ليلة القدر ليعلم افضليتها اذ لا تعلم الا من النص وليلة ظهوره صلى الله عليه وسلم لا يحتاج الى التنصيص على افضليتها لشدة وضوحها وغاية ظهورها فهو كالاخبار بالمعلوم والله اعلم واذ ثبت ان ليلة ولادته النبي وليومها ولدهي ضحيتها افضل الليالي واليوم الذي يشرع فيه افضل الايام فهو عيد وموسم فيعظم ويعمل فيه ما يدل على التعظيم والاحترام كما اختاره الحافظان الزين العراقي والجلال السيوطي وقال الامام ابن عباد في رسائله واما المولد فالذي يظهر لي انه عيد من اعياد المسلمين وموسم من مواسمهم وكل ما يفعل فيه مما يقتضيه وجود الفرح والسرور بذلك المولد المبارك من ايقاد الشمع وامتاع البصر والسمع والتزين بلباس فاخر الثياب وركوب فاره الدواب امر مباح لا ينكر على احد قياسا على غيره من اوقات الفرح ثم ذكر حكايته مع الشيخ ابن عاشر السلاوي ثم قال في رسالة اخرى وكون هذا الامر لم يكن في الصدر الاول حيث الايمان راسخ في القلوب وشرائع الاسلام مقرونة على تعظيمها والانقياد اليها اضلاع والجنوب ليس بدافع له حيث لم يبق من الايمان الا الاسم ولا من شرائع الاسلام الا الرسم وقريب ان يرى ممن ابتدى بغير الناس اسمه ورسمه وتسلبا عنهم معرفته وعلمه ولم يبق اليوم بايدي الناس من الدين الا انهم اذا سمعوا بذكر النبي صلى الله عليه وسلم تعظيم له ابدانهم وشغلوا بالصلاة عليه السنتهم بل المتفقه في مثل هذا الوقت المخروش لو لم يحسن الناموس وينتحل بالانقباض والعبوس ويلزم هيئة مستحسنة في الملبوس لم يسمع احد منه فتوى ولا قبل له دعوى وان كان في علم مالك مثلا والعوام لا يتاثرون الا بالمحسوسات من المنظورات والمسموعات والملموسات واما الامور الروحانية فهم بمعزل عنها فاذا رأى الناس يجتمعون في ذلك اليوم متجملين متشوفين الى ان يفرغ سمعهم فارغ من ذكر اسم نبيهم وحبيبهم فليلهجوا بذلك جهارا وسرا ويتمسكوا به استلذاذا وحبورا ومثل هذا لا يضيع لهم عند ربهم في جمعهم ومنابيهم وهذا ابو لهب على ما هو عليه رآه العباس رضي الله عنه فساله عن حاله فقال في النار ولا يخفف عني الا يوم الاثنين لاني لما ولد محمد رسول الله بشرتني بمجاريتي فاعتقتها فاذا ادركت رحمة الله تعالى كافرا قطع عنه في عداوته واذايته بسبب فرحه بولادته فما ظنك بمؤمن مدرفه في مقالته ولبابه في دعوته جعلنا الله تعالى من امته وحشرنا في زمرته وانظم الجوامع

• وتوالت بشرى الهواتف ان قد • ولد المصطفى وحق الهناء •

اي تتابعت بشارة الهواتف فجمع هاتف وهو ما يسمع صوته ولا يرى شخصه والمراد هنا ما هو اعم من ذلك فيعم اخبار الاحبار والكهان والجن وحين المنام اي وجب وثبت الفرح والسرور به لكل العالم ومن ذلك ما اخرجه ابن عساكر في تاريخه في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان بمر الظهران راهب يسمى عيصا من اهل الشام اتاه الله علما كثيرا وجعل فيه منافع كثيرة لاهل مكة يدخل كل سنة الى مكة فيلقى الناس ويقول يوشك يا اهل مكة ان يولد فيكم مولود تدين له العرب ويملك العجم هذا زمانه فكان لا يولد بمكة مولود الا سال عنه فلما كان صبيحة ذلك اليوم الذي ولد فيه المصطفى خرج فيه عبد الله بن عبد المطلب حتى اتى عيصا فناداه فقال عيص كن اباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت احدثكم عنه يولد يوم الاثنين ويبعث يوم الاثنين الخ **واخرج ابو نعيم** عن عمرو بن قتيبة قال سمعت ابي وكان من اوعية العلم انه لما كان والعرب خرجا من خبايتهما ومما يقولان ويخ ويشرحها من الاصبحا من الصعد وكانوا يسمعون صوتا من داخل الكعبة يقول المالي ودانى نورنا لما جي زوار الانام من الجانس الجهال مليخ ابن بها العرب ملكت وتنزل البيت ثلاثة ايام **واخرج ابن عساكر** عن عروة ابن الزبير ان نفرا من قريش منهم ورقة وزيد بن عمرو بن نفيل دخلوا على صنم لهم فراوه مكبوبا على وجهه فانكروا ذلك فردوه لحاله فانقلب انقلابا عنيفا فردوه فانقلب الثالثة فقالوا ان هذا لامر حدث

• **وتداعى ايوان كسرى ولولا • آية منك ما تداعى البناء •**

اي تهدم ايوان كسرى وانهدم بل سقط منه اربع عشرة شرافة والايوان بناء في غاية العظمة والاتقان والاحكام يعد لملوك واحكام كان يخبر به انه لا تزول الا نعمة الشعور وكسرى لقب لملك الفرس كقيصر لملك الروم وتبع لملك اليمن والنعمان لملك العرب والنجاشي لملك الحبشة والعزيز لملك مصر وجالوت لملك البربر وخاقان لملك الترك وفي سقوط العدد المذكور اشارة الى زوال ملكهم وعز بهم بملك المصطفى وعز وفي ذلك العدد الاشارة الى انه يلي منهم من ملوكهم الاربعة عشر في اربع سنين وارجعه الى زمان عثمان وقد وقع في زمن عمر اكثر اقليم فارس وكسر كسرى وا بان غاية الهوان وتضعضع الى انفصال مملكته ثم قتل في زمن عثمان وزال ملكه بالكلية وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزه في سبيل الله فانقطع ملكه وزال من جميع الارض لانه صلى الله عليه وسلم دعا عليه بذلك لما جاءه كتابه فمزقه وقد بشر امته بجمع الخندق بملك بلاده وقال لسراقة وكان من جزاء الصحابة كيف بك اذا لبستا سواري كسرى فلما اتي بهما عمر البسهما اياه اظهارا للمعجزة وقال الحمد لله الذي سلبهما كسرى

صح ابن الهيثم بان هذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم لسراقة لما لحقه مع ابي بكر في طريق الهجرة ولم يكن سراقة اذ ذاك مسلما وكذلك جمع الخندق لم يكن اسلم لانه انما اسلم يوم الفتح او بعد حنين وصح السهيلي في الروض بانه قال ذلك حين اسلم فلا يبعد تعدد القول منه اه من خط المؤلف بواسطة

والسبب

والسبب بما سرافه **وغدا كل بيت نار وفيه • كربة من خمودها وبلاء •** غدا بمعنى صار او وقع والحي يوم بعد وما اماما على او اسم والمنصوب هنا مقدرا اي مكروبا والمراد اهله وهو اما حال او خبر والجملة من قوله وفيه كربة وبلاء دالة عليه والكربة بفتح الكاف غم ياخذ النفس وربما سلكها وحصل الهم مع بلاء عظيم حيث الله عليهم هنا من اجل خمود نارهم **فروى** ابن عساكر ان نيران كسرى خمدت ليلة مولده صلى الله عليه وسلم وكان لها الف عام لم تخمد وهم مجوس في اقليم الفرس كانوا يعبدون النار ويعبدونها فبدوها الحيي من الصنيين حتى لما كانت عادتهم انطفاءها فلما انطفأت من بلادهم كلها في يوم التي كانوا يوقدونها فيها في ساعة واحدة بغير سبب وهم يوقدونها ويعالجونها على الزوال ذلك لامر عظيم حدث في العالم وكان ذلك سببا لازالة ملكهم وتغير بفرح كل مسرة

• **وعيون للفرس غارت فهل كا • ن لنيرانهم بها اطفاء •**

غارت العين اي جفت وذهب ماؤها وكان للفرس عيون تنبع ماء منها عين ساوة وكان فيها من كثرة المياه وسعتها ما لا تحمل العادة غيضه هو لها سنة امياله وعن غيرها كذلك والاستفهام للتعجب من حالهم وتوبيخهم وتقريعهم اي ما حصلت النار وانطفأت بالمياه المذكورة انما ذلك لسر وجود نبينا صلى الله عليه وسلم لينمحي به كل لهو وباطل

• **مولد كان منه في طالع الكفر • وبال عليهم ووباء •**

مولد اي عظيم اما بالجر بدلا او بالرفع اي هو كان من اجله على المرواح في طالع الكفر اي ما به يطلع على عواقبه وغايته كنجم والمراد وبال اي وخم عظيم ووباء اي مرض عام وهما كنايتان عن كسر شوكتهم وذهاب قوتهم وفي البيت من البديع الجناس اللاحق وعندهم انه اذا ابدل منحرف من مخرجه او قريب منه فهو مضارع كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه وكقوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير والا فهو اللاحق كما في البيت

• **فهنيئا به لآمنة الفضل • الذي شرفت به حواء •**

الفاء للسببية اي فبسبب ما حصل بوجوده صلى الله عليه وسلم في هذا الكون انه لا امة من الخبايا ولد من العطايا ولا بابه واحد ما لها من الشرف الاكبر والتميز لا لها صحوا بغالب شان امه هنيئا وهنيئا اسم فاعل هنا اكتسب بعامل تشرف وهو ما لا اقع فيه ولا نكرا وما اتاك بلا مشقة وهو حال مؤكدة لعاملها الملتزم اظهاره اذ لم يسمع الا كذلك والفعل مبتدأ وكذا

منه خيرا به أي بسببه صلى الله عليه وسلم ويعني أن كل أم انتسب لها النبي صلى الله عليه
وسلم بعد حصل لها الفضل والشرف الذي لا أوفى به ولا نكر ثم وصف هذا الفضل بكونه بشرى
الذي تشرفت به حواء أم البشر لكنه في أمنة أظهر لعدم الواسطة وخص ما ذكر بالذكر لأن حواء
هي سبب الإيجاد الأول وأمنة سبب المشهور هي نتيجة الإسعاد بوجيه ذكر الطرفين
لدخول الوسط لأنه أحرى من الطرفين الأول لأن مدار الفضل على الذي كما تقرر وهو حسن معنوي

من لحواء أنها حملت أحمد أو أنها به نفساء

هذا بيان للتعيين أمنة على حواء بذلك ومن استفهامية للاستبعاد بمعنى
النفي ولحواء متعلق بمحذوف أي يشفع بقول لمن فخر لحواء أن تحمل سيد المرسلين
وتلد من غير واسطة لكان لها غاية الفخر والفرح لاكن لم يقدر لها ذلك وإنما قدر
منه كما سبق في علمه لأنه خاتم النبيين ونبيس لحواء شيع يشفع لها في أنها تلد كما
سبق كذا من لم يحتمل غير وجه أو أحرى ومواقعه لما ذكر لحواء حصل لها شرف الولادة العليا
فإن من مجعولها بأن ذلك المولد الكامل فرن زوجها ومصيرها حملها به فراشتها فيبشر ما بدا
لها فيكمل وجها وجبهي لها الأمنة والله أعلم

يوم نالت بوضعه ابنة وهب من فخار ما لم تنله النساء

يوم بدل من مولده والظاهر أنه ظرف لما يليه والأظهر منه أن يكون متعلقا بمحذوف أي اذكر يوم
ونالت أي أعطيت وحازت والفخار التمدح بالخصال الحميدة يقول إن أمنة أعطيت بسبب
ولادتها للنبي صلى الله عليه وسلم من الفخار والشرف ما لم تنله امرأة من النساء وهذه مزية
اختصت بها النعمة بها وهي لا تقتضي التفضيل على غيرها مطلقا انظر ابن حجر

وأتت قومها بأفضل مما حملت قبل مريم العذراء

أي ويوم أتت أمنة قومها من الرجال والنساء تبع بمولود أفضل إجماعا من عيسى الذي
حملته به قبل أمنة مريم بنت عمران العذراء أي البكر التي لم تتزوج والرفع الناظم ما على العا
قل وهو عيسى نادرا وقيل إنما تقع على آحاد من يعقل كثيرا والصواب أنها ها هنا
زوعي فيها معنى الصفة على حد فالواقع قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء
بيوم ان يوم ولادة أمنة لسيد النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم بعد
يوم إتيانها بالمولود الذي هو أفضل من عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام بسبب

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو أفضل الأنبياء والمرسلين وخص عيسى بالذكر
لما فيه من الآيات الظاهرة والمعجزات الباهرة فمن آيات عيسى أنه من أم بلا أب وإنما
نفخ جبريل في جيب درعها فحملت به ووضعته من وقتها كرامة لها ومعجزة له وأنه يبرئ
الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله وما من مولود من بني آدم إلا نخسه الشيطان
فيستهل صارخا إلا عيسى بن مريم لقوله تعالى وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم ورفع إلى السماء وينزل في آخر الزمان فيحكم بشرع النبي صلى الله عليه
وسلم وكلم الناس في المهد وكل ذلك في الحقيقة أي من آيات النبي صلى الله عليه
وسلم لأنه الخليفة الأعظم والملك الأكبر الذي له التصرف المطلق وبإذن العالم المملكة
بأجناسها وأنواعها وأصنافها وجزئياتها فذلك بتمليك الله تعالى له واستخلا
فه إياه جميع الخلق والمثر والجواهر إلى كل ذي خطة ومن أصحابه صلى الله عليه
وسلم القاسم لأنه المتولي لقسمة نعم الله تعالى وأعطيته فكل من حصلت له رحمة
في الوجود أو خرج له قسم من رزق الدنيا والآخرة والظاهر والباطن والعلوم والمعارف
والطاعات فإنما خرج له ذلك على يديه وبواسطته صلى الله عليه وسلم وهو الذي يفتح
الجنة فيدخلها ولذا عدوا من خصائصه صلى الله عليه وسلم أنه أعطي مفاتيح الخزائن أي
وبسبب حيازته سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للفضائل كلها والعوائد باسم ما ينبغي
أن يتسمى محمد ومعناه المبالغة من كثرة حمد الحامدين له مرة بعد مرة بهذا الاسم الشريف ملائما له
ومناسبا لذلك المسمى المنيف لما يدل عليه بحسب وضعه اللغوي الاصطلاحي بعد الوضع
العلمي من تعدد الحمد وكثرته وتكرره كما أن أسبابه متعددة وهو فيه متكاثرة وموجباته
غير منحصرة فهذا الذي ... وما أحسن وضع الشيء في محله وإعطاء المستحق ومحبته به على
حقه ولهذا قال بعض النحاة إن هذا الاسم الشريف يعبر عما يعتبر اللقب من المدح ومن
الفضائل التي له صلى الله عليه وسلم الجبلية حامدية لله تعالى بأنه لا حمد أكبر والمعروف إلا
عظم ولذا وصف بأفعل والحامدون كلهم تحت لوائه إذ هو الذي يقوم مقام الحمد وأهل اليمن العلم
بأسبابه وهو الحامد على الإطلاق والشجعة جميع الأوقات والحالات والحامدون عا
لة عليه إذ الثناء على الله بحسب المعرفة به ومعرفته صلى الله عليه وسلم لم يصل لها
ولا يصلها أحد وكانت محمودة له صلى الله عليه وسلم على حسب ذلك بمقتضى العادة دلالة

على الكرم وبهذا تعلم ان كونه صلى الله عليه وسلم احمد سابق على كونه محمدا وفي هذا الاسم
الشريف اشارة الى كمال محبوبيته صلى الله عليه وسلم لما في حقه من الكمالات الاحمدية بما به تعلق عليه
بنعمه في كتابه وبالسنة خلقه ان السنة الخلق اطلاع الحق والمحبوبية فيه اكثر وان كانت في احوالها
من حيث اجتذابه اليه واشتغاله في خدمته وحمده ومع قربه ومعنى المحبة فيه اكثر والاكثر
معنى المحبوبية في محمد كان الاسم اعلى عند جميع المسلمين واشهر الى الصلاة والسلام على
نبيا لحي سليما ويعم من توجيه هذه المطابقة بين الاسم والمسمى ان هذا الاسم الشريف
بمواسمه الجامع لجميع اسمائه اذ كلها دال على فضيلة او ما هلة نحو كمال معظم. فاتح خاتم
مصطفى مختار امين مامون الى غير ذلك من اسمائه ومحمد شامل لجميع ذلك اذ معناه
محمود بالخصائل فاجمعه بسـاذا بعض ما يتعلق بهذا الاسم **واما** لطيفه فقال
بعض العلماء في اسم محمد ثلاث ميمات اذا بسطتها كل منها فلنا ميم وعددها تسعون في جملة
من الميمات الثلاث مائتان وسبعون واذا بسطت الحاء والدال فلنا دال بخمسة وثلاثين وحاء
بتسعة فالجملة ثلاث مائة واربعة عشر بمثل عدد الرسل عليهم الصلاة والسلام **وقال**
اخر الميم الاولى للملكوت الاعلى ولمعرفة علم الاولين والاخرين وللحو الكعب ولمن الله بعد على
المومنين والحاء للحياة بالايمان والحكمة وحكمه في الخلق بحكم الله والميم الثانية
للملكوت الباطن والملك الظاهر ومنه تشهير اسمه مع اسمه ومعرفة لامته والدال الدوام
والاتصال الدوام ويبين الانقطاع والانفصال وهو الدليل لجميع الخلق والداعي الى الله ثم
ان هذا الاسم الشريف باعتبار صيغته فيه اشارة الى ان مسماه هو الغصود الاكبر من النوع
الانساني ولذلك خلقوا على صورة اسمه وشكل كتابته **وقد روي** عن ابن عباس وابن
عمر وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عمر اتدري
من انا انا الذي خلق الله اول الدرنية على حروف مجائي **محمد** بكذا اذا الى اول البدان
اذا اثر دنيما بمنزلة كانت كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم في العذير فالراس والوجه بمنزلة
الميم الاولى والبدان اذا امددتهما بمنزلة الحاء والبطن بمنزلة الميم الثانية والرجلان بمنزلة
الدال هذه ذكره العربي وغيره **وقد قال جعفر** بن محمد الصادق رضي الله عنهما من
تسمى باسم اسمائه اعني محمدا واحمد ادخله الله الجنة لكرامة اسمه **وروي** ابن
وهب عن مالك انه قال ... البركة ... ينتفع بعجائب

تمت

ممن تسمى بمحمد او احمد
ادخله الله الجنة

الوجد لحبيب اي نار تصطلي تحترق به الاحشاء جمع حشى وهو ما انضمت عليه الضلوع وا
لجملة حالية مبينة لعظمة ذلك الوجد الذي ... وما يحتمل انها استئنافية جواب سؤال وحينئذ
فهذا امر سال التلاوة وهو حكمة معينة اي شأن الوجد انه ينشأ عنه ذلك اللهب الذي يحرق الا
حشاء وان وجد ما هو من هذا القبيل فمن ثم رثى لحالها واشفقنا من ذلك الوجد ... اليها

• **جاورته كرما وكان لربها • ثاويا لا يمل منه الثواء** •

هذا بدل من انت ... ذكر ما حال اي حال كونها ذات كرامة لمرافقتها شابا ... في اقامته عندها
من الخيرات الكثيرة عليها وعلى زوجها وبنيها وسائر متعلقاتها والحال انه كان عندها مقيما لا
يمل منه الثواء اي الاقامة اي لا تمل اقامته بل تحب ويثر غيابها لما يترتب عليها من الاحسان
الواسع المجبولة على حبه النفوس **قلت** والانسب تقديم هذا البيت على الذي
قبله لارتباطه بقوله اذ احاطت به الى ... ومعنى جاورته اجتمعت وعاشت على جواره وقربه
على حجر وبحار في قلبها من محبة ... ما عليها بفقده. والظاهر ما ذكره هنا انه عليه الصلاة
والسلام انه كان تأتيه الملائكة تغسله ... وتنقيته ليغادر ما هو ... والذي من التي
طاعة مجاورا عليه منها في ذلك الزمان ثم ردته اليها فلما وقع الشق بالعقل اشتد خوفهما
... وذلك كله عند ما اقام

• **شق عن قلبه واخرج منه • مضغة عند غسله سوداء** •

قالت حليمة رضي الله عنها لم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت
سنتان وفصلته وكان يشب شبابا لا يشبهه الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان
غلاما جفرا فقدمنا به على امه ونحن احرص شيء على بقائه عندنا لما نرى من بركته فقلنا
لامه لو تركته عندنا حتى يغلظ فانا نخشى عليه وباء ولم نزل بها حتى ردته معنا في
رجعنا به فوالله انه لبعد مقدمنا بشهرين او ثلاثة مع اخيه من الرضاعة في بهم لنا
خلف بيوتنا جاء اخوه يشتد فقال ذلك اخي القرشي قد جاءه رجلان عليهما ثياب بيض
فاضجعاه وشقا بطنه فخرجت انا وابوه نشتد نحوه فوجدناه قائما منتقعا لونه فاعتنقه ابوه
فقال اي بني ما شأنك فقال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني وشقا بطني ثم استخرجا
منه شيئا فطرحاه ثم رداه كما كان فرجعنا به معنا فقال ابوه يا حليمة لقد خشيت ان
يكون ابني قد اصيب فالحقيه باهله قبل ان يظهر به ما نتخوف قالت حليمة فاحتملنا

حتى قدمنا به مكة على أمه فقالت ما رده كما به وقد كنتما حريصين عليه قلنا نخشى عليه
الإتلاف والأحداث قالت ما ذاك بكما فاصدقاني شأنكما فلم تدعنا حتى أخبرناها خبره قالت
أخشيتما عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وإنه لكائن لابني هذا شأن عظيم
مبرءا عنكما وفي حديث شداد بن أوس عن رجل من بني عامر عند أبي يعلى وأبي نعيم وابن عساكر
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت مسترضعا في بني سعد بن بكر فبينما أنا ذات
يوم في بطن واد مع أتراب لي من الصبيان إذا أنا برهط ثلاثة معهم طست من الذهب ملئ ثلجا فأ
خذوني من بين أصحابي وانطلق الصبيان هرابا مسرعين إلى الحي فعمد أحدهم فأضجعني
على الأرض إضجاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدري إلى منتهى عانتي وأنا أنظر إليه لم أجد
لذلك مسا ثم أخرج أحشاء بطني ثم غسلها بذلك الثلج فأنعم غسلها ثم أعادها مكانها
ثم قام الثاني فقال لصاحبه تنح ثم أدخل يده في جوفي وأخرج قلبي وأنا أنظر إليه فصدعه
ثم أخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال بيده يمنة ويسرة كأنه يتناول شيئا فإذا
بخاتم في يده من نور يحار الناظر دونه فختم به قلبي فامتلأ نورا وذلك نور النبوءة والحكمة
ثم أعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا ثم قال الثالث لصاحبه تنح فأ
مر يده بين مفرق صدري إلى منتهى عانتي فالتأم ذلك الشق بإذن الله تعالى ثم أخذ بيدي فأنهضني
من مكاني إنهاضا لطيفا ثم قال للأول زنه بعشرة من أمته فوزنوني فرجحتهم ثم قال زنه
بمائة من أمته فرجحتهم ثم قال زنه بألف فرجحتهم فقال دعوه فلو وزنتموه بأمته كلها لرجحهم
ثم ضموني إلى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب الله لم ترع إنك لو تدري
ما يراد بك من الخير لقرت عينك قال في المواهب والمراد بالوزن في قوله زنه بعشرة الخ
الوزن الاعتباري فيكون المراد به الرجحان في الفضل وفائدة فعل ذلك ليعلم الرسول أنه يرجح
به غيره ويعتقدوه من الأمور الاعتقادية وقد ذكر ابن العربي الحاتمي في الفتوحات
حديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وزنت أنا وأبو بكر فرجحته ووزن أبو بكر
بالأمة فرجحها قال في المواهب والحكمة في شق صدره الشريف في حال صباه واستخ
راج العلقة منه تطهيره من حالة الصبا حتى يتصف في سن الصبا بأوصاف الرجولية و
لذلك نشأ صلى الله عليه وسلم على أكمل الأحوال من العصمة قال المناوي وتلك العلقة
خلقت في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فأزيلت من قلبه فلم يبق منه محل قابل للإلقاء

حديث شق صدره عليه السلام

وزن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمته

شيء منه وإنما خلقت مدة المضغة فيه ثم أخرجت لأنها من الأجزاء الإنسانية بعد ما تقرر من
البدن الإنساني ولأن إخراجها بعد خلقها أدل على مزيد الرفعة وعظيم الاعتناء والعناية من خلقه
بدونها هـ خَتَمَتْهُ يُمْنَى الأمين وقد أو * دِعَ ما لم تُذَعْ له أنباءُ
سمي جبريل أمينا لأنه أمين الله على كتبه ووحيه والجملة من قوله وقد أودع حالية أي والحال أن
ذلك القلب الشريف قد أودع حالة الشق من الإيمان والحكمة والعلوم والأسرار الإلهية ما أي
الذي أو شيئا لم تذع بضم التاء وكسر الذال المعجمة أي تنتشر وتخبر به أنباء أي أخبار لأنه لا يعلمه
إلا مولاه المتفضل به عليه

صان أسراره الختام فلا الفض * ملم به ولا الإفضاء

صان جمعه وأسراره مفعول به أي التي أودعنا فيه والختام فاعل وهو ما يختم به الكتاب وسبب صون
الصيانة لا لانفراد الكسر بالتفرقة ملم به أي واقع لذلك الختم ولا الإفضاء أي الإشاعة واقعة
لذلك السر يعني أن ذلك السر ليس له انفكاك عن ذلك المحل وتقدم شيء من الختم من الحديث وحكمة
الختم أنه لما ملئ قلبه الشريف بالأسرار الربانية والحكم الإلهية التي لا شيء أنفس منها
ولا أحرز تصان بها ولا تفارقها ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء درا وياقوتا لنفاسة ما
فيه والحديث السابق يقتضي أن وضع الخاتم كان عقب الشق بعد الإخراج فالواو بمعنى ثم
وموضعه عند نغض كتفه اليسرى على الصحيح والنغض بضم النون وفتحها وسكون
الغين المعجمة أعلاه وهو العظم الرقيق الذي على طرفه أو الذي يظهر منها عند التحرك وبدن
وحكمة وضعه عند نغض كتفه اليسرى أنه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه
يوسوس الشيطان لابن آدم قاله السهيلي وأما صفته فقال القاضي عياض والقرطبي
ما حاصله أن الأحاديث فيه متقاربة وليس بينها اختلاف بل كل شبه بما سنح له واتفقوا
على أنه شيء بارز في جسده الشريف عند كتفه الأيسر قدر بيضة الحمامة أو زر الحجلة وما جاء
فما يدل ظاهره على المخالفة كرواية بيضة النعامة ورواية مثل الجمع إذا جمع الكف أي بضم
الأصابع إلى الكف على هيئة الأكز فيؤول على وفق الروايات الكثيرة ويكون معناه على هيئة
ما ذكر لا أكثر أصغر منه في قدر بيضة الحمامة ونحوها وحوله شعر وخيلان جمع خال وعن جابر
رضي الله عنه قال رأيت في رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه بالتحقيق خاتم النبوءة
بعجز مكانه ينم على مسك أي يسطع ريحه لا متلابه بسم الله وحكمته تنبيهات الأول روى

شق صدره صلى الله عليه وسلم مرة ثانية وهو ابن عشر سنين رواه ابو نعيم في الدلائل ورواه عبد الله ابن الامام احمد في زوائد مسند ابيه بلفظ قال ابو هريرة يا رسول الله ما اول ما ابتديت به من امر النبوءة قال اني لفي صحراء واسعة امشي ابن عشر حجج اذا انا برجلين فوق راسي يقول احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاخذاني فاستلقياني ثم شقا بطني وكان احدهما يختلف بالماء في طست من ذهب والآخر يغسل جوفي فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فاذا صدري فيما ارى مفلوق لا اجد له وجعا ثم قال اشقق قلبه فشق قلبي فقال اخرج الغل والحسد منه فاخرج شبه العلقة فنبذه ثم قال ادخل الرأفة والرحمة قلبه فادخل شيئا كهيئة الفضة ثم ذر عليه ثم نقر ابهامي ثم قال اغد واسلم فرجعت بما لم اغد به من رحمتي للصغير ورأفتي للكبير وثبت شق صدره الشريف مرة ثالثة عند مجيء جبريل له بالوحي وهو بغار حراء رواه ابو نعيم وليعقد ان جبريل وميكائيل شقا صدره وغسلاه ثم قالا اقرأ باسم ربك الآية والحكمة فيه كما قال النبي وما التقوى على

الجمعة ابو ... (العمل) ...

[illegible]	[illegible]	[illegible]	9	1 2
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	13	5 6
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ابو يعلى وابو نعيم والديلمي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ... جا
من شهدات ابو بيا ومن غمرات الموت ومن شر ابن يوم الجمعة امنه وقال قتادة من شهبات ابن نبيا
ومن الكرب عند الموت والفراغ يوم الجمعة منه ان تقوى الله جلاله فيها الرزق من الله في ابو بيلاد
والثواب في الآخرة رزقنا الله تقواه ومن علينا باخلاصه وختم علينا ... الله بجاه اشرف
خلقه وسراج افقه سيدنا ومولانا محمد خاتم انبيائه ورسله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
اجمعين وهذا اخر ما قدر الله وضعه وبثه جمعه من تعرض لشرح كتاب الجامع تقبله
الله بفضله ونفع به وبالاطلاع وجعله سببا في نشره واحياء للاحاديث من ... حتى يلحق بالمخلصين
ويعم نفعه البر والحضر امين وصلى الله على سيدنا محمد عدد خلقه ور... وزنة عرشه ومداد
كلماته وعلى آله وصحبه اجمعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وهذا واما احمد الاول ...
1196 انتهى والحمد لله بالمنتهى اللهم اغفر لمؤلفه وشارحه وناسخه ولوالديه ولاشياخهم
ولاحبابه ولجميع المسلمين امين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين انتهى

وكان الفراغ منه يوم الجمعة بعد صلاة ال...
يوم من شهر ذي الحجة الحرام عام 1289
على يد كاتبه محمد مختار المصطفى
السعداوي الحاج ...

اصلا ومسكنا ... الله بن احمد ... كاتبه محمد

شهادة ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله

الحمد لله هذا كتب به العالم [illegible] ثاني الى السلطان حسن سلطون الى [illegible]
وقد بلغه عنه فتنان بالحرم الشريف بعد السلام المستنزة ذهبها حسنة وهي
من بيت النبوة الحسن والحسين [illegible] ومن بيت النبوة [illegible] واعجب
كيف تفعلون [illegible] [illegible] وتفتنون حتى تكون الفتنة واعجب منه كيف
ابن تيم حرم الله [illegible] [illegible] [illegible] ونسود به [illegible]
[illegible] العظيم ونبيه الكريم وزمزم [illegible] [illegible] سبعة
[illegible] والسلام [illegible]
ومعه السلام وتعظيم [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] والسلام

